الأندلس الثانية

للأستاذ ابراهيم الوائلي

مواكب النصر ودنيا الظفر　　كيف تلاشى الأمل المنتظر
أيستنيم الشرق مستخذيا　　وفي زواياه يلعب الخطر ؟

بالأمس كنا نتحدى الورى　　لما زحفنا زحفة واحده
فاصطبغت بالدم تلك الذرى　　تشهد أنا أمـــة خالده
واليوم قد عادت بنا القهقرى　　سياسة موتورة حاقده

بالأمس كنا ونشيد الكفاح　　أغنية نهفو لاسجاعها
قد رتلتها نبرات السلاح　　فاهتزت الدنيا لإيقاعها
واليوم من قد حسبتها الرياح　　عادت إلى تحقيق أطماعها

بالأمس كنا وصهيل الجياد　　ترن في الآفاق أصداؤه
وحلم «صهيون» بأرض المعاد　　طارت على الساحل أشلاؤه
واليوم عــدنا وحديث الجهاد　　طيف وفي « الرملة » أنباؤه

أبعدأن دوّت على «الفوطتين»　　أيام غسان تناجي الحرم
وانتفض التاريخ في الرافدين　　يبعث فينا سيرة المعتصم
نعود من آلك (خفيّ حنين)　　ولعنة التاريخ بين الأمم ؟!

قالوا : أطل السيف من غمده　　وعاودت « مكة » قرآنها
وانطلق التاريخ من مهده　　يكتب للأمة عنوانها
تضاحك النيل ربى «نجده»　　وصافحت بغداد عمانها

ثم انثنينا بعد ذاك الظفر　　تخدعنا أحبولة الطامعين
وزمرة كنا فصرنا زمر　　تعبث فينا حيل الماكرين
فأين يا أمتنا المستقر　　إن نحن ضيعنا تراث السنين !

ما هكذا تبلغ آمالهـــا　　من جانبت خطتها الظافره
فني غد تندب أوصالهـــا　　وقد أطلتها اليد النادره
يا من مشت تحمل أثقالها　　ماذا وراء الخطوة الحائره

إنا لنخشى بعد هذا النضال　　في شرقنا « أندلساً » ثانيه
ففي ذرى القدس وخلف الجبال　　قد رصدتنا الفئة الباغيه
وفي ربى « نجد » وحول « القنال »
ما كان في « الشط » و « حبانيه »[1]

مواكب « اليرموك » عودى فـذى
أيامنا تستصرخ (ابن الوليد)
وجددي ذاك النضال الذي　　ريع به كل قوى عنيد
فليس غير السيف من منقذ　　يا راية الفتح اخفقي من جديد

حرب أردناها لنشر السلام　　في وطن قد مزقته الحرب

---

(1) إشارة إلى (الشعيبة) قاعدة الإنجليز في البصرة . و (حبانيه) قاعدتهم الأخرى قرب بغداد على الفرات .